والنحت باب سماعي يحفظ ولا يقاس عليه والمسموع منه حمدلة
وبسملة وحوقلة وحسبلة اذا قال حسبنا الله وطلبقة اذا قال اطال
الله بقاك ودمعزة اذا قال ادام الله عزك وسبحلة اذا قال
سبحان الله ومنه ايضا ما سمع من كلام سيدنا علي وهو مشهور
كل امرا اي اجره هو بالنسبة للبسملة عام في الاقوال والافعال وبالنسبة
للحمدلة خاص بالاقوال دون الافعال كالاكل والشرب وفي
رواية عطف على مقدر اي هذه المتقدمة رواية وفي رواية اخرى
فالتحقيق حصل اي وكذا الاضافي والاضافي اي فقط فكل
حقيقي اضافي ولا عكس فبينهما العموم والخصوص المطلق
او ان الابتدا ليس حقيقيا اي ليس امرا ضيقا لا يسع الا شيا واحدا
حتى يجي التعارض بل هو امر عرفي اي امر واسع من اول التاليف
الى الشروع في المقصود فيسع اشيا كثيرة اللفظ خرج حمد الله
ولا بوصف بلغوي ولا عرفي على الجميل على للتعليل فهو محمود
عليه فلذا قيده بالاختياري والمراد بالجميل صفة كمال يدرك
العقل السليم حسنها على جهة التعظيم الاضافة بيانية وعلى
بمعنى مع متعلقة بالثنا او للتعليل وبالجميل الثنا باللسان
على غير جميل الخ غرض الشارح اخراج الثنا على غير الجميل عن الحمد
ورتبه على الخلاف في معنى الثنا بين ابن عبد السلام والجمهور
فان جرينا على راي ابن عبد السلام يكون بالجميل للاخراج وان
جرينا على راي الجمهور يكون ذكر الجميل للاحتراز بل لبيان ماهية
الحمد الخ وهذا كله لا يستقيم لان الثنا على غير الجميل خارج من
الحمد مطلقا سوا جرينا على راي ابن عبد السلام ام غيره والا كان
يسلم للشارح هذا الكلام الا لو زاد في تعريف الحمد بالجميل بعد
قوله

أي وبعض الافعال كالوضوء

قوله باللسان وكان يقول هذا او خرج بالجميل الثنا بغير الجميل
ان قلنا الخ ما قال الشارح ولكن اشتبه عليه الحال وعرفا اي عاما
لانه لم يتعين ناقله والخاص ما تعين ناقله كالفاعل وهو معطوف
على قوله لغة والمقسم انه لفظي فيفيد ان الحمد العرفي لا يكون الا لفظيا
مع انه ليس كذلك ويجاب بان الكلام فيه تجريد بان يراد الحمد لا بقيد
كونه لفظيا فعل اي لساني او قلبي او جوارحي كما يأتي عن
تعظيم اي اعتقاد عظمة وهو امر قلبي فان كان الدال عليه من اللسان
او الجوارح فالامر ظاهر وان كان الدال عليه فعلا قلبيا وهو اعتقاد
اتصاف المحمود بصفات الكمال فهما وان كانا متغايرين لان واحدا
اعتقاد اتصاف المحمود الخ والاخر اتصاف عظمة المحمود لكن كل منهما
قلبي فكيف تظهر لنا الدلالة من احدهما على الاخر ويجاب بان المعنى
ينبي من يطلع عليه من اهل الله الذين لهم اطلاع على القلوب او ينبي
بواسطة اللسان او الجوارح فيكون الصادر منهما حمدا عرفيا ظاهرا
دالا على حمد عرفي خفي وهو اعتقاد اتصاف المحمود بصفات الكمال
وهذا الاعتقاد يدل على اعتقاد اخر وهو اعتقاد عظمة المحمود
كما قيل راجع لقوله سوا النعم الخ يحتمل ان تكون مفردا بمعنى النعمة
وان تكون جمعا او اسم جمع منعم متعلق بدلالة متقدم عليه لا بنعما
لان النعم عليه او على غيره لا منه يدي اي اشارة يدي الخ صرف
العبد اي استعماله فمورد الشكر العرفي اعم وهو الجوارح ومتعلقه
اخص وهو العبادة ومورد الحمد العرفي اعم ومتعلقه اخص لانه
لا يكون الا في مقابلة نعمة ومورد الحمد اللغوي اخص وهو اللسان
ومتعلقه اعم لانه النعمة وغيرها مطلقا اي اختياريا او لا
ما دل الخ اي من فعل او قول او اعتقاد على اختصاص اي

لعل الاولى ابداله باعتقاد

غير منعم لاحتمال تعلقه بانعام

لعل مراده بالاعمية كثرة الاجزاء والا فالمناسب خاص بدل عم وقوله ومتعلقه اخص نظرا للظاهر والا فالمتعلق اي السبب هو الانعام الماخوذ من انعم كما افاده الصبان في حواشيه على جمع الجوامع

Copyright © King Saud University